الى التحقيق ام الى التعرض للاسباب فلان لم يتعين صرفه الى التعرض للسبب واما التحقيق
فهو ممنوع في كل ظن ولو كان واجبا اذ هو كذب وقد حصل من هذا ان اصل الظن التحريم
بعد العلم بان بعضه اثم فيجب طلب دليل الجواز كما قلنا في الزوجة والاجنبية وهذا
زبده ما في نجاح الطالب وفي الازواج ومواد الابحاث العامة التي تدور عليها رحى
المستدل والله الموفق والهادي له الحمد والثنا قوله ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا هذا من تشبيه المعقول بالمحسوس مكانه قابل وصف الموت بالغيبة اي كما ان
احدكم لا ياكل لحم اخيه ونيته سيما اذا كان ميتا لا يدرس بعيده ولا تستطيعون
انكاره كرهتم ذلك فكيف حرمتم على ما هو مثله في القبح وسوء معاملة الاخ بل ربما ان
ان المشبه اشد من المشبه به فان كثيرا او الاكثر من النفوس يهون عليها امر الجسم ولا
يهون عليها العرض ثم الحكم انه لا يسقط حق الذي اغتيب الا باسقاطه علم بالغيبة
ام لم يعلم واي فرق بينه وبين سائر الحقوق ولا وجه لقول من قال انه يكفي التوبة ما بين
العبد وربه اذا لم يعلم الذي اغتيب بل البرهان النقلي كما ص على خلافه مع ما ذكرنا
من المنع وعدم الفرق اخرج ابن مردويه والبيهقي عن ابي سعيد وجابر بن عبد الله
قالا قال رسول الله صلعم الغيبة اشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة اشد من الزنا
قال ان الرجل ليزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفرها له
صاحبه واخرج الحكيم الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم يوتى بالعبد موضع حسناته
في كفه وسيئاته في كفه فترجح السيئات فتجي بطاقة فتوضع في كفة الحسنات فترجح
بها فيقول يا رب ما هذه البطاقة فما من عمل عملته في ليلي او نهاري الا وقد استقبلت
فقال هذا ما قيل فيك وانت منه بري فتنجو بذلك واخرج البيهقي عن الاوزاعي
قال بلغني انه يقال للعبد يوم القيمة قم فخذ حقك من فلان فيقول ما لي قبله حق فيقال بلى
ذكرك في يوم كذا وكذا بكذا وكذا ومن تتبع هذا الباب وجد في السنة شيئا
كثيرا ولعمري اني لا افرح بما يبلغني عن الجهلة والمتعصبين من ذكري بسبب ما

في اساع

في اساع الآيات بحمد الله سبحانه بفضل عني بذلك حقوق الخلق مع اني ارجوه واد
عوه ان يرضيهم عني ويدخر لي ما نيل مني وقد بينت وجه ذلك في اخر سوره
البقرة والله اعلم قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم الكريم هو المتصف بمكارم الاخلاق
التي بعث الله النبي صلعم ليتممها كما هو صريح السنة والتقوى اسم يعم مكارم الاخلاق
فلا بد في الاية بكريم الجبلة كما هي ست النبي صلعم على غيرهم فانه معلوم ومسلم كما قال
بعض اهل البيت وقد قيل كيف تزعمون الفضل على غيركم قال لان الناس يحبون
ان يكونوا منا ولا نحب ان نكون منهم وهذه العلة تجري في قريش وساير
العرب وفي العرب والعجم ولذا لا ترى عربيا يريد ان يكون عجميا وكل عجمي يريد
العربية ولذا كثرت دعاوي الانساب على حسب ذلك وانما قلنا ان هذا لا ينافي الاية
لان معنى تفضيل الجبلة انهم مظنة لمكارم الاخلاق فهم مفضلون على جيل ليس بمظنة او
مظنة لخلافه وعنه صلعم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيرهم في الاسلام خيرهم
في الجاهلية اذا فقهوا فبيت العلم انقى وخير من بيت الجهل وبيت الكرم من بيت البخل و
بيت الوفا من بيت الخيانة فلو كان في جبل مكرمة او مكارم ولبيت اخر مكارم اخر
عودل بينهما كما في الاشخاص اما اذا تحققت المنة في شخص اضمحلت المظنة ولذا زوجت
العجما به مواليهم فان قلت فما هو المنعوم عليهم الذي نزلت الاية لرده قلت هو
جعلهم لما ليس بمكرمة مكرمة او حكمهم باضمحلال المكارم بجنب مكرمة او بجنب مفسده
واستغناؤهم بالمظنة عن المنة وابطال المنة ولما ذكرنا امثلة الواقعات
لو جمعت لجات كتابا نفيسا فمنها خطب سلمان الى عمر رضي الله عنهما فاجابه فشق
ذلك على بعض اولاد عمر فشكى ذلك الى عمرو بن العاص فقال اكفيكه فدخل عليهم سلمان
في مجلس فاظهر له عمرو من الكرامة ما لم يكن يفعله قبل ذلك فقال سلمان لم فعلت ما لم
يكن يفعله قال وما انا وقد بلغنا ذلك امير المؤمنين قال سلمان وما ذاك قال صاهرك اراد
كما قال فغضب سلمان وحلف انه لا يفعل ذلك فاعتبر عمر وسلمان رضي الله عنهما المنة التي لا تؤازي